كردستان

مهد حضارة العصر الحجري الحديث

عبدالفتاح علي يحيى

القسم الأول

اخالني غير مبالغ اذا قلت : ان التاريخ الكردي ـ لاسيما القديم منه ـ لم يكتب بعد ، فالظروف التي مرت بها كردستان قديماً وحديثاً لم تمنح الفرصة للاكراد لكتابة تاريخهم ، وهذا هو سبب تعرض التاريخ الكردي للتزوير والتشويه والتزييف في الكثير من الكتب التاريخية التي تحوي اخباراً تتصف بالتهافت والضعف ، لأن مؤليفها وناشريها كانوا يعانون من ضيق الافق ، فعبروا في كتاباتهم عن السياسة العدائية لحكوماتهم بالنسبة للشعب الكردي ، ويؤيد هذا الكثير من الكتاب والمؤرخين المنصفين ، واذكر منهم العلامة ليرخ «١٨٢٨ ـ ١٨٨٤» مؤسس الدراسات الكردية الروسية الذي يتساءل بقوله : ـ لماذا يجب ان نتناول المسالة الكردية من النواحي التاريخية والاثنوغرافية و اللغوية ، بالبحث والتدقيق و التحقيق ؟ ويجيب عن تساؤله قائلاً : إن معظم ماقيل او روى او كتب عن الكرد انما هو الى محض الافتراض اقرب منه الى التثبت العلمي في اكثر الاحيان ولايعكس حقيقة هذا الشعب بقدر مايشوه ملامحه القومية والتاريخية [١] ويعزو ليرخ اسباب تخبط الكثير من الدراسين لتاريخ القومية الكردية وتعثرهم ومخادعتهم للكردولوجيا ، الى غياب الظروف المواتية في اثناء دراساتهم وفقدان الاستعداد الكامل للكشف عن متاهات الشرق ومجاهله [٢] واستناداً إلى ماسبق ، يصرح «ليرخ»بانه لايثق بالابحاث والدراسات التي اجراها سلفه ، ويشك فيها كل الشك ، وانه لايمكن استخلاص الحقائق التاريخية والمعلومات الموثوقة في الكثير من كتاباتهم التي تحدثوا فيها عن الاكراد [٣] .

ويقول الدكتور شاكر خصباك في هذا الصدد : ان المراجع العلمية عن الاكراد قليلة للغاية ـ وكتب الرحلات التي تتحدث عن كردستان حافلة بالمتناقضات والحكايات الخرافية [٤] ويذكر خصباك ايضاً قائلاً : لعل الاكراد من أكثر الاقوام في الشرق الاوسط الذين اسيء الى سمعتهم ، وان بواعث تحامل اولئك الكتاب على الاكراد لايعزى الى جهلهم فحسب بل الى دوافع سياسية ودينية [٥] .

وعندما سئلت العالمة الالمانية المختصة في الدراسات الكردية ، الدكتورة « جويس بلو » عن سبب اهتمامها بالاكراد اجابت : ان موضوع الشعب الكردي جلب اهتمامها بوصفه شعباً لاتزال الدراسات الجادة عنه اقل بكثير مما ينبغي ان يتوفر [٦] .

اذا كان التاريخ الحديث والمعاصر للشعب الكردي قد شابه الغموض وتحول الى حقل نموذجي للتشويه الصارخ وبمهزلة تحريف شامل ، وبخاصة في القرنين الاخيرين ، على حد قول الؤرخ كمال مظهر احمد [٧] ويفتقر الى المصادر والمراجع العلمية والأمينة ، فان تاريخ كردستان القديم وقصة الانسان فيه لم يكتبا بشكل مستقل لحد الأن ، وان وجدت ثمة معلومات ، فهي مبعثره في كتب تاريخ الدول التي تقع اجزاء من كردستان ضمن حدودها .

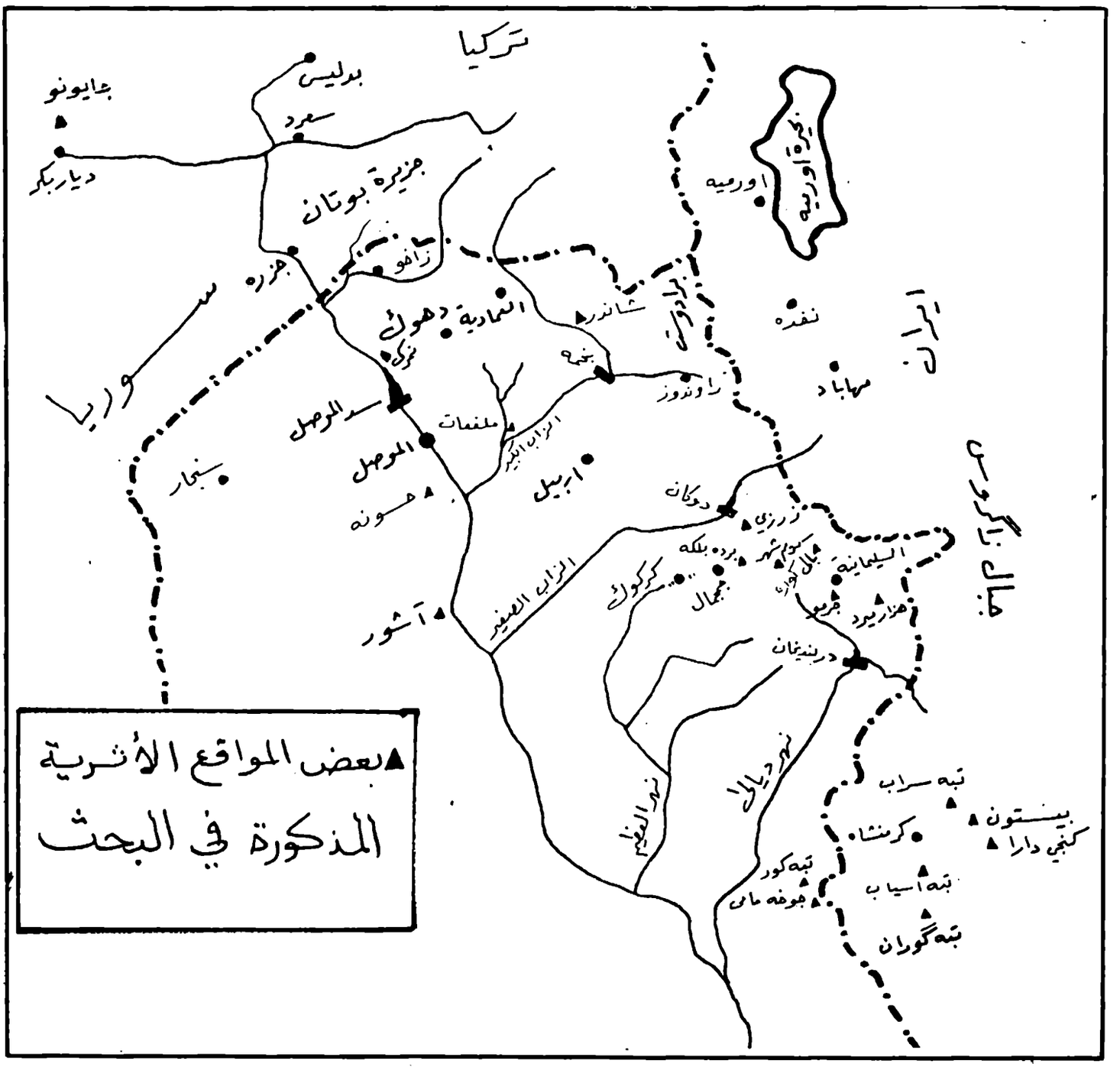

ان مهمة دراسة وتدوين مختلف ادوار التاريخ القديم للشعب الكردي وعصوره دراسة علمية شاملة وبيان دور الاكراد السياسي والحضاري في عالمنا القديم ، تقع على عاتق الكتاب والمؤرخين الاكراد ، وعليهم كمؤرخي وكتاب اي شعب اخر ان يتحملوا العبء الاكبر في مسيرة تدوين تاريخ شعبهم القديم ، وذلك بحضر جهودهم الدراسية ولو الى حين في الكرد و كردستان ان مثل هذه المهمة تعترضها ، بدون شك ، مشاكل وصعوبات كثيرة وكبيرة معروفة ، نذكر منها فقط قلة الكادر العلمي الكردي فما زال شعبنا الى الأن يفتقر الى المتخصين في مختلف الادوار التاريخية لاسيما تاريخ كردستان القديم ، والجهود المبذولة في

ازاحة الغموض والسحب التي تحيط وتلف بتاريخنا القديم ، مازالت محدودة ودون مستوى الطموح ، ونستطيع ان نقول : انها مقتصرة على بعض المختصين ، وفي مقدمتهم ـ على قدر علمي ـ الدكتور جمال رشيد احمد الذي كتب الى حد الأن العديد من البحوث في هذا المجال ، في المجلات العلمية والاكاديمية ، واصدر قبل سنوات كتاباً قيما بعنوان « دراسات كردية في بلاد سوبارتو » .. ازاح فيه الغموض عن الكثير من المفاهيم والمعضلات ، وساهم الكتاب ـ برغم بعض الماخذ عليه ـ في اغناء معلوماتنا عن التاريخ القديم للشعب الكردي وبوصفه مختصاً في التاريخ القديم فأن القراء ينتظرون منه المزيد في حقل اختصاصه .

وللاستاذ فؤاد حمه خورشيد ، فضلاً عن اهتماماته الجغرافية ، بحوث ومقالات جيدة في تاريخ كردستان القديم ، واذا ذكرت اثار كردستان وفي مختلف العصور ، يتذكر القراء اول مايتذكرون الاستاذ الغيور عبدالرقيب يوسف ، فهو حالة فريدة للمثقف النشط الدؤوب في البحث والتنقيب عن الاثار والتاريخ الكردي ، وجولاته واستطلاعاته في كردستان اثمرت عن اكتشاف الكثير من الاثار والمخطوطات وانقذت بعضاً منها ، خصوصاً في كردستان تركيا و العراق ، وساهم الاستاذ عبدالرقيب يوسف ايضاً في اغناء المكتبتين الكردية و العربية بكتبه وبحوثه و مقالاته التاريخية والاثارية القيمة .

ومن المهتمين ايضاً باثار كردستان وتأريخه القديم السادة : كمال نوري معروف وبنيامين دانيال وزبير بلال اسماعيل ومحمود احمد محمد وغيرهم ، ولكن كتابات العلامة المرحوم طه باقر وهو من غير الاكراد ، تظل من احسن وانضج ماكتب عن التاريخ القديم لكردستان وخصوصاً في العراق ، وقد اعتمدت على كتاباته كاطار عام لبحثي هذا .

ان بلاد الاكراد كانت تشكل عبر التاريخ اجزاء من مختلف الامبراطوريات التي تعاقبت على الشرق ، وبسبب موقعها الجغرافي وظروفها الموضوعية والتاريخية ، وهذا الوضع حال دون توحدها ، وكان مبرراً لتكون الكثير من الدويلات الكردية المستقلة التى حكم قسم منها مساحات واسعة نسبياً من كردستان ، ولموقع كردستان وسط حضارات العالم القديم ساهمت تلك الدول خير اسهام في الحضارة الانسانية التى هي ثمارالجهود المشتركة لجميع الشعوب عبر كفاحها . اي ان الشعب الكردي ساهم في تكوين حضارات العالم القديم واثر فيها وتاثر بها ، ولم يبق اسير التخلف الحضاري الذي اراد ان يكرسه الغزاة المحتلون وتدل على ذلك الحقائق والاثار الباقية والاسماء التاريخية والاثرية وان الاستنتاجات التى توصل اليها الباحثون كلها تدل على اهمية كردستان حضارياً وتاريخياً ، وانه كانت للكرد سياساتهم وحكوماتهم وانهم كانوا منذ عهد بعيد اصحاب حضارة متقدمة وقطعوا خلال تطورهم عدداً من المراحل التاريخية وكانوا نداً للشعوب المجاورة من حيث مستوى التطور .

واستناداً الى ماكتبه العلماء والمؤرخون والرحالة والى نتائج التنقيبات والتحريات الآثارية المحدودة التى شهدتها كردستان ، لا ابالغ اذا قلت : ان كردستان تعد اغنى منطقة في العالم بمواقعها وكهوفها الاثرية ، ففي كردستان العراق فقط يوجد اكثر من « ٢٥٠٠ » موضع اثري وفي مناطق الزيبار وزاخو ودهوك وعقره والشيخان يوجد اكثر من « ٥٠٠ » كهف ومأوى صخري،إن هذه الكهوف والمواضع الاثرية معروفة ولكن لم تجر التحريات الاثرية الا في القليل منها علما ان ماتم من تحريات في كردستان العراق بين الاعوام «١٩٢٩ ـ ١٩٦٠ » وبشكل متقطع لم يكن في الواقع سوى البداية حيث انقطعت التحريات منذ اوائل الستينات وظلت من جراء ذلك قضايا أثرية خطيرة تنتظر استئناف البحث والتحري على حد قول الاثاري المعروف طه باقر[٨] والجدير بالذكر هنا ان مواقع اثرية مهمة غمرتها مياه بحيرتي دوكان ودربنديخان .. كان بامكانها ايضا ان تروي لنا تاريخ المنطقة منذ الاف السنين وحتى بدايات هذا القرن[٩] .

ويوجد ضعف ماذكرناه من المواقع الاثرية .. في كردستان تركيا،كما ان الشواهد الحضارية غير مقتصرة على كردستان العراق وتركيا،فكر منشاه واورميه ومهاباد ومنطقة لورستان في كردستان ايران حافلة ايضا بالاثار والشواهد الحضارية التي خلفها الاكراد القدماء .

يقول باسيل نيكيتين :ـ هناك تخمينات متعلقة بالاكراد لاتحصى ولا تعد حتى في الازمنة الاسلامية،حيث يمكن الجزم بان التاريخ الكردي لم يكتب بعد تماما[١٠] وفي معرض حديثه عن النتائج الهامة التي حصل عليها علم آلآثار القديمة في حقل الاشوري والبابلي والساساني والكلداني يقول نيكيتين : ان معلوماتنا الاثرية قليلة عن موطن الاكراد .. فهناك حقل للرواد واسع النطاق ولم يات العلم على ذكره بعد، ويستشهد نيكيتين بقول العالم الاثاري ديكسون الذي زار كردستان وقام بدراسة عميقة في موضوع الاثار القديمة فيها وكتب قائلا :ـ ان البلاد التي توجد فيها خرائب وحصون آثارية كالتي تشكل كردستان

قليلة جدا « انها فردوس لعلماء الاثار » ويعقب نيكيتين على ما توصل اليه ديكسون وغيره من علماء الاثار فيقول : « ويبقى،والحالة هذه ، على علماء آلاثار ان يضاعفوا نشاطهم وجهودهم في كردستان ليزودونا بمعلومات وافية عن اجداد الاكراد،لاسيما في مناطق دجلة العليا وجبال طوروس ... »[١١] .

ويرى المؤرخ كمال مظهراحمد في بحثه الموسوم « حول مشاكل دراسة تاريخ الشعب الكردي ومهمات المجمع العلمي الكردي «والذي القاه في مؤتمر الاستشراق المنعقد في باريس في الفترة من ١٦ الى ٢٢ تموز ١٩٧٣ :ـ ان المؤرخين وان اتفقوا على انحدار الشعب الكردي من اصل اري وانتماء لغتهم الى مجموعة اللغات الهندو ـ اوربيه،فان هناك وجهات نظر متباينة واجتهادات مختلفة في التحديد النهائي لابعاد هذا الرأي العلمي ، فمثلا لم يحدد الى الان بشكل قطعي علاقة الميديين بالكراد ومدى تأثير شعوب زاگروس القديمة في تكوين الشعب الكردي ، وعلى مايعتقد فان احدى العقبات المهمة التي تعترض حل هذه المسألة التاريخية المهمة والتناقضات العديدة هي قلة التنقيبات والعمليات الاركيولوجية في كردستان التي تعد مهدا للبشرية .. »[١٢] المليئة باثار عصور ماقبل التاريخ والعصور التاريخية التي سيساعد اكتشافها ودرسها على تحديد ادق معالم تاريخ المنطقة الا ان التنقيبات والاكتشافات التي جرت فيها حتى الان هي دون مستوى اهميتها الاثرية الى حد كبير[١٣]

ان التنقيبات الجزئية والمحدودة التي قام بها نفر من الاثاريين الرواد في كردستان امثال :ـ د . أ ى گارود ، و بريدوود وملاوان وكاريلتون كوون ، وهربرت رايت وبروس هاو واى . أ . سبايزر ورالف سولكي وغيرهم ، كشفت عن نتائج مذهلة ، فقد كشفت تلك التنقيبات رغم قلتها عن ان جبال كردستان تمثل احد المواطن التي تم فيها اكتشاف اكثر الهياكل العظيمة وضوحاً لانسان النياندرتال[١٤] .

ومخلفاته الحضارية بشكل ادى الى زعزعة النظرية القديمة حول بهيمية هذا الانسان ، وادت الى الاعتقاد ان جبال كردستان إن لم تكن فعلا مهدا للبشرية فهي احد المواطن التي شهدت بالفعل ظهور الانسان العاقل[١٥] كما ان اول استخدام معروف للمعدن كصنع الالات البسيطة بطرق النحاس البارد عرف اول ما عرف لحد الآن في كردستان[١٦] .

واذا كان التاريخ الانساني كله يدور حول انقلابين ، الانقلاب الذي حدث في العصر الحجري الحديث « النيوليثي » فنقل

جدول عام للعصر الحجري القديم في أوربا والشرق الأدنى «عن سيتون لويد ص ٧٠»

طبقة الحضارة	العراق: المواقع الأخرى	العراق: كهف شانيدار	غرب اوروبا	المرحلة	قبل العصر الحالي
انتاج القوت	زاوى جيمي كريم شهر ملفعات هزارمرد باليكاوره	طبقة ب ١ ١٠,٦٠٠ ق الطبقة ب ٢ ١٢,٠٠٠ق.ع			١٢,٠٠٠
مرحلة الصيد وجمع الطعام	زرزي	ثغرة قمة الطبقة ٢٨٠٠٠ ق. ع نهاية الطبقة حـ ٣٥,٠٠٠ ق.ع ثغرة أعلى الطبقة ء ٤٦,٠٠٠ ق.ع حلقة ء العليا ٥٠,٠٠٠ ق.ع	الملجدلاينة الوليترية الككرافيتية اليركوردية الاوريكسية الموستيرية	العصر الحجري القديم الأعلى ← العصر الحجري القديم الأوسط ←	١٥,٠٠٠ ٢٠,٠٠٠ ٣٠,٠٠٠ ٤٠,٠٠٠ ٥٠,٠٠٠ ٨٠,٠٠٠
	الكهوف الاخرى و المواقع المكشوفة	قاعدة الكهف			

الانسان من الصيد الى الزراعة وبالتالي الى المدنية ، والانقلاب الذي حدث اخيرا فنقله من الزراعة الى الصناعة ...،يكفى ان نعرف ان التنقيبات واحدث التحريات والدراسات الاثرية كشفت عن ان اول قضية على قدر عظيم من الاهمية في تطور الانسان ، واقصد مسألة اصل الزراعة وتدجين الحيوان «الانقلاب الاول» قد عرف اول ماعرف في كردستان التي اعطت اراضيها الخصبة وطبيعة مناخها العالم جذور الحياة ، لان

اكتشاف الزراعة مهد السبيل لظهور الحضارة كما سبق وان نوهنا .

وقبل بيان اسباب حدوث ذلك الانقلاب الاقتصادي الخطير ، ارى من الضروري الحديث ولو بأيجاز عن الادوار التاريخية القديمة التي مرت بها كردستان .

في العصور السحيقة جدا اختار الانسان تلال وكهوف كردستان مكانا للعيش وقد كشفت الابحاث الاركيولوجية عن آثار الانسان بادواره الحجرية المتعددة في مختلف جهاته ، ولاريب ان الظروف الطبيعية للمنطقة بامطارها الغزيرة وحيواناتها الكثيرة وكهوفها التي كانت ملاجئ صالحة للانسان منذ العصور الجليدية قد شجعت الانسان منذ اقدم الازمان على استيطانها ، لذا فان ادوار عصور ماقبل التاريخ البعيدة واقدمها العصور الحجرية القديمة ثم الحديثة التي شهدت بداية العهد الزراعي وانتاج القوت واطوار عصور ماقبل التاريخ التي اعقبت ذلك العصر ، يقتصر وجود آثارها وبقاياها على كردستان العراق تقريبا ، حيث ان استيطان الانسان للسهول الرسوبية الجنوبية بلاد مابين النهرين لم يبدا الا في حدود الالف الخامس او السادس على اكثر تقدير ، حيث انتقل التطور الحضاري الى الاجزاء الوسطى والجنوبية من وادي الرافدين وظهرت فيها اولى الحضارات الناضجة في مطلع الالف الثالث ق . م [١٧] .

وقد توصل الى هذه الحقيقة فضلا عن طه باقر ، العديد من العلماء الاثاريين وخصوصا الالماني [انطوان مورتكات] الذي يقول « يبدو من نتائج الدراسات الحالية وكأن جنوب بلاد مابين النهرين الذي عرف فيا بعد ببلاد سومر ، قد دخل مرحلة التطور متأخرا قليلا عن الاقاليم الشمالية لنهري دجلة والفرات [١٨] .

لهذا السبب اولى الباحثون في تاريخ الحضارات القديمة اهمية بالغة لعصور ماقبل التاريخ التي شهدتها كردستان لانها في رأيهم كونت الاصول الاولى التي انبثقت عنها حضارة وادي الرافدين .

والحقيقة ان التحريات واهتمامات الباحثين لم تتناول كردستان العراق بشكل جدي الا منذ عام ١٩٤٨ واستمرت حتى عام ١٩٦٠ ، والذي يؤسف له ان هذه التحريات لم تكن سوى البداية لكنها بداية كانت تبشر بنتائج مهمة على حد قول العلامة طه باقر ، وعلى ضوء نتائج تلك التحريات المحدودة سنذكر الادوار المختلفة التي مرت بها كردستان .

ان الباحث يجد ادوار العصور الحجرية المختلفة «الادنى والاوسط والاعلى ...» ممثلة احسن تمثيل في كردستان العراق حيث ان الامطار الغزيرة التي كانت تعم في العصور الجليدية قد نجم عنها تكوين الوديان الواسعة في سفوح جبال كردستان ، كما كانت مناطق البوادي القاحلة الان عامرة بالحياة النباتية والحيوانية حيث كانت مناطق سهوب ، الى غير ذلك من الظروف والعوامل المواتية لازهار حياة انسان ماقبل التاريخ انسان العصور الحجرية القديمة [١٩] .

لقد عثر على مخلفات انسان العصر الحجري القديم الباليوليثي الادنى منذ عام ١٩٤٩ في المستوطن المكشوف « برده بلكه » ـ حجرة المتكاء بالكردية ـ الذي يبتعد حوالى ٣ كم شمال شرق قضاء جمجمال التابع لمحافظة السليمانية ، وتلك المخلفات معمولة من لب الصوان ، وموقع برده بلكه مكانه كبيرة في دراسات الاثار ليس لكونه غني بالالات وبقايا الحيوانات فحسب بل لكونه اقدم موقع في العراق تتوفر فيه الادوات من الحصى والصوان كما توجد معامل او الاماكن الخاصة لصناعة الالات الحجرية وتقوم فيه مناطق معينة لذبح الحيوانات [٢٠] .

ان اقدم اكتشاف لادوات الانسان الحجرية في العصر الحجري الاوسط « الميزوليثي » وجد ايضا في كردستان وعثرت عليه الباحثه الامريكية « دوروثي كارود » من جامعة اوكسفورد في كهف « هزار ميرد » ـ الالف رجل بالكردية ـ الواقع في السفح الشرقي من جبل براذوست المطل على سهل سرجنار قرب قرية هزار ميرد وعلى بعد ١٨كم جنوب غربي السليمانية وهو واحد من ستة كهوف تقع في صف واحد في سفح الجبل ذاته وكهف « زرزي » غرب سورداش على بعد ٥٠كم من شمال غربي السليمانية في سفح جبل نصف دائري مدرج الارتفاع وموقعه هذا جعل منه مكانا مثاليا ملائما لسكن انسان العصر الحجري القديم حيث انه لايبعد عن المصدر المائي الذي يعتبر عاملا مهما في اختياره محلا للسكن [٢١] .

كما عثر على آثار هذا العصر في كهوف اخرى في كردستان اشهرها كهف « شانيدر » [٢٢] وبيخال وكهف بيستون ، ويعد كهف شانيدر اشهر الكهوف الاثرية في عصور ماقبل التاريخ في الشرق الادنى ومنطقة غربي آسيا ويقع هذا الكهف في جبال زاكروس عند الحافة الشمالية الغربية لسلسلة جبال برادوست على ارتفاع ٨٢٢م فوق مستوى سطح البحر ويبعد نحو ٤ ـ ٥كم عن الضفة اليسرى للزاب الكبير وهو على شكل مثلث عرضه ٥٣م ، وطوله ٤٠م وارتفاعه ٨م وسقف الكهف على هيئة قبة ارتفاعها عن السطح الحالي ١٤م ، وقد اكتشفته مديرية

الاثار العامة العراقية ثم رخص للاستاذ « رالف سوليكي » ان ينقب فيه نيابة عن جامعة مشيغان الامريكية ثم المعهد السمشوني الامريكي ، والحقيقة ان سوليكي اختار كهف شاندر من بين مجموعة كبيرة من الكهوف وشرع بتحرياته في عام ١٩٥١ وأستمر الى عام ١٩٦٠ وقد بلغت تنقيباته في الموسم الاخير « ١٩٦٠ » عمقا من الكهف يبلغ ١٤م [٢٣] وان اعظم ما اكتشفت في هذا الكهف فضلا عن الادوات الحجرية ـ مزارف ومثاقب ومقاشط ـ هو العثور على تسعة هياكل عظمية لانسان النياندرتال يعود تاريخ احدها الى حدود « ٦٠٠٠٠ » عام بدلالة عمق الطبقة التي وجد فيها ... علما ان الاختبارات التي اجراها المختصون تشير الى ان الاستيطان الاول لهذا الانسان في كهف شانيدر حدث قبل « ١٠٠ ألف » عام ق . م واستنادا الى تواريخ حدوث العصور الجليدية فان انسان النياندرتال كان يعيش في جبال كردستان في اصعب الظروف المناخية وانه كان يجاهد من اجل البقاء ، لذا وصفهم الدكتور سوليكي « بطلاب الصف الاول للطبيعة » [٢٤] .

ويرى العلامة طه باقر :

ان العوامل الرئيسة التى جعلت الكهف خير ملجأ لانسان العصور الحجرية القديمة ، يتقي في داخله زمهرير الشتاء ولاسيما في العصور الجليدية ، هو اتجاه فتحة الكهف ـ يبلغ عرض فتحته ٢٥م ـ صوب الجنوب مما جعل نور الشمس يتغلغل في داخله طوال ساعات كثيرة من النهار ولاسيما في فصل الشتاء فضلاً عن موقعه بجوار موارد غزيرة للمياه موضع تجمع حيوانات الصيد ، كما ان المياه تنقط من سقف الكهف وهي مياه عذبة سائغة الشرب [٢٥] ومع ان انسان النياندرتال الذي اكتشف في شانيدر ليس اقدم نوع من انواع البشرية التى عاشت في العصر الحجر القديم ، بيد ان اكتشافه يشير الى الامكانيات المحتملة للعثور في المستقبل على انواع قديمة .. ولكن توقف التحريات في كردستان وهى ماتزال في بدايتها المثمرة ، حيث لم تشمل التنقيبات في كهف شانيدر نفسه الاعشر مساحته ، ولم تبلغ التحريات فيه القاع الاصلي « الارض البكر » كما ظهر في التحريات الاخيرة « ١٩٦٠ » انه توجد فتحه مسدودة في نهاية الكهف تؤدي الى كهف اخر لم يجر فيه التحري لحد الان [٢٦] .وكهف شانيدر لم يكن المأوى الوحيدلانسان ماقبل التاريخ في كردستان ، فهناك مئات الكهوف والملاجئ الصخرية والمواضع المكشوفة سجل الكثير منها ولكن لم تجر فيها التحريات الاثرية الضرورية وجميعها تشبه شانيدر وتقع على طول امتداد سلاسل جبال زاگروس ووديانها [٢٧] ففى كردستان ايران مثلاً تقابل مكتشفات سوليكي بشانيدر تلك « لكارلتون كوون » عالم الانثر و بولوجيا من بنسلفانيا سنه ١٩٤١ ، والذي اهتدى الى كهف [بيستون] قرب كرمنشاه مع بقايا لصناعة موستيريه ـ ادوات صنعهاانسان النياندرتال ـ تمثل ماعثر عليه في هەزار ميرد ،هياكل بشرية ووصفها بانها نياندرتالية متميزة [٢٨] .

ولعل من المفيد ان نذكر انه كانت لبشر العصر الحجري القديم علاقات تجارية فيما بينهم ، بدليل ان المواد التى وجدت في كهف شانيدر [وهزار ميرد] على سبيل المثال تشبه تقريباً تلك التى وجدت في كهف [بيستون] وتتشابه ايضاً في تفصيلات كثيرة مع المواد التى عثر عليها في « گوراين » في كردستان تركيا وان بعض ادوات انسان شانيدر كان من الحجر الاوبسيدي « زجاج بركاني » واقرب مصدر لهذه المادة هو منطقة « وان » .

وكان الاعتقاد السائد الى وقت قريب هو ان انسان النياندرتال لم يكن عاقلاً بل بهيمياً ، لكن الاكتشافات الحديثه للهياكل العظمية التى درسها الاختصاصيون في الانثربولوجيا الطبيعية اثبتت ان انسان النياندرتال اكثر شبهاً بالانسان العاقل في تركيب جمجمته ، بل ان البرفيسور [ستيوارت]بعد أن فحص ودرس عظام رقبة انسان النياندرتال المكتشف في كهف شانيدر ، وعظم الترقوة وعظام الورك وعظام اخرى ، استنتج انه ليست هناك اختلافات كبيرة بين البشر النياندرتاليين و الانسان المعاصر ، وبعد ان فحص عظام الهيكل العظمي الرابع و السادس لانسان نياندرتال شانيدر وجد انه يمتلك جسماً اشبه بجسم الانسان الحالى ، وعليه فان جمهرة من علماء الانثر بولوجيا الطبيعية يؤكدون اليوم ان انسان النياندرتال ماهو الا السلف الذي تطور منه الانسان المعاصر [٢٩] .

وقد اكد الدكتور [رالف سوليكى] هذه الحقيقة في كتابه الموسوم «شانيدر شعب الزهور الاول » او «شانيدر انسانية الرجل النياندرتالى» عندما كتب معلقاً على الهياكل العظمية التي وجدها مدفونة بين الزهور : اي انسان هذا الذي يمتلك عقله مثل هذا الذوق الرفيع ، الانسان الذي يدفن موتاه ليرقدوا رقدتهم الابدية بين الزهور ؟ ويؤيد الاستاذ [مظفر شنيورك] من جامعة انقرة ، سوليكي عندما يصف الهياكل العظمية التى عثر عليها في كهف شانيدر ب (الشانيدريون العقلاء) [٣٠] .

ان اكتشاف الزراعية وتدجين الحيوان الذي يؤشر بداية العصر الحجـري الحديث « النيوليثي » .. ـ اهم العصور ـ كان قد تاصل في منطقة الشرق الادنىٰ قبل ان يصل الىٰ اوروبا بقرون ويصعب عملياً تثبيت نقطة ابتداء فترة العصر الحجري الوسيط «الميسـوليثي » بشكـل دقيق لانه طور انتقال حضاري مابين العصر الحجـري القـديم الى العصر الحجري الحديث ، وقد وجـدت ادواته في كهوف وملاجئ جبلية وقرىٰ ومستوطنات في الارض المكشوفة ، واول موضع عثر فيه على ادوات هذا العصر هو كهف « زرزي » لذا اطلق اسم « الطور الزرزي » على هذا الطور من العصور الحجرية في العراق .

كما وجد في كهف « پاولى گەوره » الملجأ الصخري عند حافة جبل برانال في محافظة السليمانية ، وفي الطبقة «ب» من كهف شانيدر ، ويمكن عد عام « ... ١٠ » ق.م وهو عمر الحد الاسفل للطبقه «ب» من الكهف كما حددته اختبارات الكاربون المشع « الكاربون ١٤ » تخميناً مختملاً ، وفي هذا العصر «الميسوليتى » صار الانسان يعتمد بالتدريج على جمع النباتات وظهرت بوادر اولى للزراعة التجريبية المحدودة ، اي ان تعلم الانسان للزراعة وتدجين الحيوان اسبق تاريخاً من العصر الحجري الحديث ، كما تشير الى ذلك احجار الرحىٰ والمدقات والمساحق والسلال وغيرها من الاوعية المنزلية المستعملة في تهيئة الحبوب مما وجد لاول مرة في المستـوطن المكشوف « زاوى چمى » وكريم شهر وملفعـات وگـرده چاى وغيرها من المواضع وكلها تمثل اطواراً انتقالية مابين طور قرية زاوي چمى ـ وهى اقدم قرية من نوعها في العـالم ـ وبـين طور قريـة جرمـو الذي يعد بداية العصر الحجري الحديث حيث اتضح ظهور الزراعية وتدجين الحيوان[٣٠] .

ومن الصعب ايضاً تحديد تاريخ انتهاء العصر الحجري الوسـط ، فعملية التفريق بينه وبين العصر الذي يليه مسألة مطاطية ولكن بالاعتماد على تواجد مواقع الاستيطان الدائمية ، دليلاً نتخذه معياراً صحيحا في هذا الصدد لانه الزراعة تربط الانسان بالارض .

يقول الدكتور جورج رو : يبدو واضحاً من الدلالات المتوفرة الان ان الثورة النيوليثية ـ العصر الحجرى الحديث ـ قد حدثت بخطوات متسارعة في منطقة الشرق الادنى في وقت ما حوالى عام ٧٠٠٠ ق.م اي بوقت مبكر بالنسبة الى اي منطقة في العالم ، ربمـا لان الشرق الادنىٰ قدم افضل الظروف المناخية الملائمة وكانت البقعة الوحيدة في العالم القديم والتى نمت فيها حبوب الحنطة والشعير البرية[٣٦] .

امـا في اي منـطقـة من الشرق الادنى بالضبـط تم إكتشاف الزراعة ولاول مرة في تاريخ البشرية ؟ فهذا ماسنبحثه الان .

يحـدد الاثارى المعروف « بريدوود » جغرافياً منطقة الانتاج الطبيعي حيث تمت مزاولة الزراعة وتدجين الحيوان لاول مرة ، بشكل هلال حول جوانب تلال جبال زاگروس وطوروس وينتهي في رايه عند البحر الأبيض المتوسط في الغرب[٣٣] .

واثبت احـدث التحـريـات والدراسـات الاثرية صحة ماذهب اليه الاثاري « بريدوود » فجميع القرىٰ التى زاول فيها الانسان لاول مرة الزراعة وتدجين الحيوان في كردستان كقرىٰ زاوى چمى وقرية كريم شهر وملفعات وگرد چاى وتپه سياب و تپـه گوران وجايونو ...الخ تقع على جوانب واطراف سلسلتى جبـال طوروس و زاگـروس اللتـين تشكـلان العمود الفقري لكردستان جغرافياً ، اى ضمن الهلال الذي حدده [بريدوود]

ويرىٰ الدكتور جورج رو ان : كلا من العراق وفلسطين يمكن ان يدعي حالياً انه قد امتلك « اقدم القرىٰ الزراعية طراً » ولكن العراق يمتاز عن فلسطين في هذا الشان بامتلاكه اربعة مواقع ـ الطبقة ب من كهف شانيدر وكريم شهر وملفعات وجرمو ـ يقع كل منها قرب الاخر في شماله الشرقي وتصور بمجموعها نقطة التحول من العصر الحجري الوسيط الى العصر الحجري الحديث بشكل قاطع[٣٤] .

ويعتقد الاثاري المعروف طه باقر : ان كردستان العراق كانت في مقدمة مناطق الشرق الادنىٰ في الاهتداء إلى الزراعة وتدجين الحيوان ـ وان وادي نطوف في فلسطين قد تأخر فيه طور انتاج القوت ـ الزراعة وتدجين الحيوان ـ عن منطقة كردستان العراق ، فالادوات التى عثر عليها هناك ونشرت على انها مناجل ، لم يثبت انها استعملت للحصد في الزراعة ، كما لم تظهر امارات اكيـدة علىٰ تدجـين الحيـوان ، وان الزراعة وتدجين الحيوان يحتمل انهما انتقلا اليها والىٰ وادي النيل من شمال العراق[٣٥] .

ولكى يثبت طه باقر رايه يقول : ـ انه من البديهي ان يكـون المنـطلق الواضـح لحـل قضية اصل الزراعة وتدجين الحيـوان واين وقـع ذلك الانقـلاب الاقتصادي الخطير ، هو البحث عن المـواطن الطبيعيـة للنباتات التي دجنها الانسان

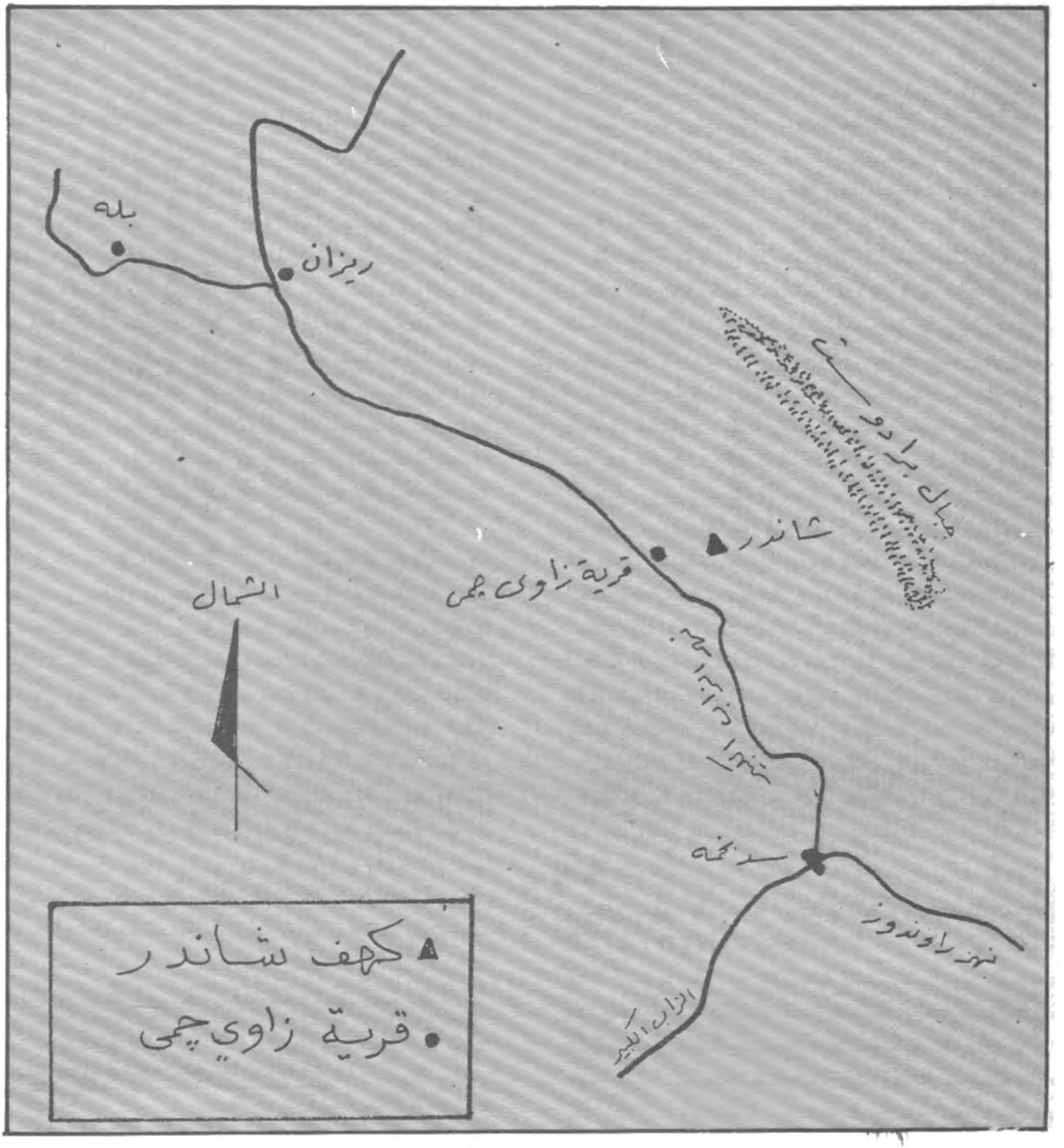

بالزراعة واصل الحيوانات الوحشية التى دجنها ، وان التحريات اظهرت ان الموطن الطبيعى لاصول تلك الانواع الحيوانية والنباتية التى دجنها الانسان وعلى راسها الغنم والماعز والبقر والخنزير والقمح والشعير والحمص والعدس وغيرها من الحبوب المألوفة ، هو منطقة الشرق الادنى ، وقد وضع الباحثون على ضوء دراساتهم واكتشافاتهم وادي النيل وبوادي الشام وسهل وادي الرافدين الجنوبى ومنطقة الاحراش في الجهات الشرقية من البحر الاسود وبحر قزوين خارج المركز او البؤرة التى حدث فيها انقلاب العصر الحجري الحديث ، وحددوا المنطقة الخاصة بالموطن الطبيعي للنباتات

والحيوانات التى دجنها انسان العصر الحجري الحديث بالمنطقة الممتدة من هضبة الاناضول واواسط اسيا والقوقاز ومرتفعات فلسطين وكردستان ، ولكن سفوح زاگروس الغربية والشرقية تحقق فيها الشرط الاول من وجود الاصول الوحشية للحيوانات و النباتات التى دجنها الانسان بدليل العثور على مستوطنات ظهرت فيها البوادر الاولى لذلك الانقلاب الخطير [٣٦]

ويكاد يتفق معظم الاثاريين على ان الظروف المناخية والاحوال الطبيعية في كردستان العراق من مناخ ملائم وديمومة مياه الامطار ووجود حيوانات ونباتات وحشية صالحة للتدجين ، هيأت المسرح منذ العصر الحجري الوسيط « مطلع الالف العاشر ق.م » الى تحقيق ذلك الانقلاب الاقتصادي الذي يعد ثورة عظيمة بحيث وازن الباحثون اهميتة الاقتصادية باهمية الانقلاب الاقتصادي الذي بدأ في الحضارة الغربية الحديثة منذ بداية القرن الثامن عشر [٣٧]

وهكذا نرى ان شمال العراق كان مسرحاً للثورة النيوليثية ـ وهو اهم العصور ـ قبل ان تهب رياحها على اوروبا بثلاثة الاف وخمس مئه سنه [٣٨] فعلى سفوح جبال كردستان ، التي ترويها الامطار كل شتاء كف الانسان عن ان يكون صياداً متجولاً ومعتمداً على مهارته وحظه في كسب قوته فاصبح مزارعاً مرتبطاً بقطعة ارض صغيرة يحصل منها على غذائه المعتاد ، ومن الطين بنى بيته ، واخترع ادوات جديدة لانجاز انواع جديدة من الاعمال ، ومن الخراف والماشية امن مصدراً سهلا ودائماً للحليب واللحم والصوف والجلد ، وفي الوقت نفسه تطورت توجهاته الاجتماعية ، لان زراعة الارض والدفاع عنها تستلزمان تعاونا اجتماعياً وثيقاً ، ولقد كانت كل عائلة تتكفل بانشاء حقل لها باستنباته ، وترعى قطيعها فضلاً عن صنع ادواتها بنفسها ، إلا ان عدة عوائل مالبثت ان تجمعت مع بعضها لتكون دسكرة هى جنين المنظمة الاجتماعية [٣٩]

زاوى چمى اول قرية من نوعها في العالم

قلنا ان تعلم الانسان للزراعة وتدجين الحيوان أسبق تاريخاً من العصر الحجري الحديث ، فاول قرية يرجع عهدها الى العصر الحجري الوسيط وظهرت فيها معالم بداية الانتقال الى طور انتاج القوت بالزراعة وتدجين الحيوان هي قرية « زەوى چەمى » ففى هذا المستوطن المكشوف وجدت لاول مرة المدقات واحجار الرحى والاوعية المنزلية المستعملة في تهيئة الحبوب ...تقع « زەوى چەمى » على ضفة الزاب الكبير ولذلك سميت بهذا الاسم وتبعد عن ضفة الزاب بنحو ٩٢ م وعلى بعد ٤ ـ ٥ كم غربى كهف شانيدر وعلى ارتفاع « ٤٢٥ م » عن مستوى سطح البحر ، وتبلغ مساحتها زهاء ٢٧٥ × ٢١٥ م .

وقد نقب الاثاري الامريكي [رالف سوليكي] ايام مواسم عمله الاخيرة في كهف شانيدر « ١٩٥١ ـ ١٩٦٠ » وظهر من التحريات ان اقدم بقايا هذا المستوطن يقع على عمق يتراوح مابين المتر الواحد والمترين وتتألف بقايا السكن في هذه القرية من جدران طينية غير منتظمة شيدت على اسس من حجارة الحصى الكبيرة ، كما وجدت معالم اكواخ مستديرة ، ومع سذاجة مثل هذه البيوت السكنية فانها تمثل اقدم بيوت شيدها الانسان يوم بدأ حياة الاستقرار وانشاء القرى .

ويظهر من مخلفات القرية التي عثر عليها ان الاستيطان في القرية استمر مدة طويلة نسبياً فالعلماء ـ استناداً الى فحوص الكاربون ١٤ ـ يرجعون بداية ظهور المستوطنة الى الالف العاشر وبداية الالف التاسع ق .م ، وان صيد الحيوانات كان المهنة الرئيسة لسكانها وتدل على ذلك بقايا العظام الكثيرة للاغنام والغزال وكانوا يدجنون الكثير منها ، كما تظهر من الطبقات العليا ، ويستفيدون من حليبها ولحمها [٤٠] .

اما المواد المنزلية كالرحى والمدقات والهواوين التى عثر عليها ، فتشير بشكل واضح الى استعمالها في تهيئة الغذاء من الحبوب ، كما وجدت مناجل من العظام تشير الى معرفة بدائية بالزراعة .

ويرى بعض العلماء ان عدم العثور على بقايا من الحبوب المكربنة « المتفحمة » يجعل من المتعذر الجزم بان الانسان في هذا السطور قد بدأ بزراعة الحبوب البرية وتدجينها وان الادوات المنزلية كانت تستعمل لتهيئة الطعام من الحبوب التى كان يحصل عليها بالجمع ، ولكن الدكتور طه باقر يرى انه :ـ مهما كان الامر ، من عدم العثور على بقايا حبوب مدجنة ، فان تلك الادوات المنزلية الخاصة بتهيئة الطعام من النباتات والحبوب وتدجين الغنم كل ذلك يحملنا على الاستنتاج بدون ادنى شك ان قرية « زەوى چەمى » اقدم قرية وجدت لحد الآن وفيها ظهرت البوادر الاولى لذلك الانقلاب الاقتصادي الخطير في حياة الانسان الى الزراعة وتدجين الحيوان مما ستتضح معالمه اكثر في العصر الحجري الحديث ممثلا ببقايا موقع [جرمو] أقدم قرى هذا العصر [٤٢] .

المصادر والمراجع والهوامش

١ ـ قناتى كردو : حول آثار ب . ليرخ في حقل الدراسات الكردية ، مجلة المجمع العلمي الكردي ، المجلد الثاني ، العدد الاول ، بغداد ،١٩٧٤ ص ٦٢١ ـ ٦٦٣ «باللغة الكردية»

٢ ـ المصدر نفسه

٣ ـ المصدر نفسه

٤ ـ د. شاكر خصباك :ـ الاكردا دراسة جغرافية اثنوغرافية ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ٨

٥ ـ المصدر نفسه ص ٥ ، ٤٣٠

٦ ـ جريدة التاخي الصادرة في ١٩٧٣/٧/٢

٧ ـ د. كمال مظهر احمد :ـ حول مشاكل دراسة تاريخ الشعب الكردي ومهمات المجمع العلمي الكردي ، بحيث القاه الدكتور كمال مظهر في مؤتمر الاستشراق المنعقد في باريس في الفترة من ١٦ الى ٢٢ تموز ١٩٧٣ ، ونشر في جريدة التاخي الصادرة في ١٩٧٣/٨/١٣ والجدير بالذكر ان المؤتمر خصص حلقة خاصة للدراسات الكردية انعقدت يوم ١٩ تموز برئاسة المؤرخ الفرنسي توماابوا.

٨ ـ طه باقر :ـ عصور ما قبل التاريخ في وادي الرافدين على ضوء التنقيبات الاثرية في كردستان العراق ، مجلة المجمع العلمي الكردي ، المجلد الاول العدد الاول ، بغداد ١٩٧٣ ص ٦٠١
وللمزيد من المعلومات عن المواقع والكهوف الاثرية في كردستان العراق انظر هنري فيلد : الكهوف والمأوى الصخرية في شمال العراق ترجمة عبدْ الله امين عبدالله ، بغداد ١٩٧٤ ، والحقيقة ان الكتاب يذكر كهوفا في جزء من منطقة باديتان فقط ، كذلك انظر : اطلس المواقع الاثرية في العراق ، بغداد ١٩٧٦.

٩ ـ كاظم الجناني :ـ حفريات تل شاملو في سهل شهرزور ،مجلة سومر ج ١ ـ ٢ المجلد ١٧ بغداد ١٩٦١ ، انظر الخارطة التي تبين عموم المواقع الاثرية التي غمرتها مياه دربندخان في سهل شهرزور
كذلك انظر دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، وجريدة العراق الصادرة في ١٩٨٤/١٠/١٣ مقال بقلم مغديد حاجي.

١٠ ـ باسيل نيكيتين :ـ الاكراد... ترجمة دار الروائع ،بيروت ص ١٦٣

١١ ـ المصدر نفسه ص ١٢٨ ـ ١٣٢ .

١٢ ـ د. كمال مظهر احمد :ـ المصدر السابق ، انظر مثلاً عنوان كتاب الاخوين ويكرام «مهد البشرية.. الحياة في شرق كردستان» ترجمة جرجيس فتح الله ، بغداد ١٩٧١

١٣ ـ المصدر نفسه

١٤ ـ نسبة الى وادي نياندرتال بمقاطعة دوسلدورف في المانيا .

١٥ ـ فؤاد حمه خورشيد :ـ انسان نياندرتال في كهوف كردستان ، جريدة العراق الصادرة في ١٩٨٤/٨/١٦

١٦ ـ سيتون لويد : آثار بلاد الرافدين ، ترجمة د. سامي سعيد الاحمد بغداد ، ١٩٨٠ ص ٣٠

١٧ ـ طه باقر :ـ جولات تاريخية بين مواطن الاثار في شمال العراق ، مجلة المجمع العلمي الكردي ،المجلد الرابع ، بغداد ١٩٧٦ ص ٤٩٦
كذلك : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ ص ٣٨ بغداد ١٩٥٥.

١٨ ـ د . انطوان مورتكات : تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان واخرون ، دمشق ١٩٦٧ ص ١٧ .
ولا نستبعد ان يكون السومريون من سكان كردستان نزحوا الى وسط وجنوب العراق ، فقد اثبتت البحوث الحديثه انهم كانوا من سكان الجبال ، انظر مثلاً د . سامي سعيد الاحمد :ـ العراق القديم ... بغداد ١٩٧٨ ج ١ ص٢٣ .

١٩ ـ طه باقر :ـ عصور ماقبل التاريخ في وادي الرافدين ، على ضوء التنقيبات الاثريه في كردستان العراق ، المجلد الاول ، العدد الاول بغداد ص ٥٨٥ ـ ٥٨٦ .
كذلك انظر ، شريف يوسف :ـ تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، بغداد ، ١٩٨٢ ص ٣٥ ـ ٣٧ .
د . جورج رو :ـ العراق القديم ، ترجمة وتعليق حسين علوان حسين مراجعة د . فاضل عبدالواحد علي ، بغداد ١٩٨٤ ص ٧٠ ـ ٧١ .

٢٠ ـ د . محمد رشيد الفيل :ـ حضارات العصر الحجري القديم الاسفل ، مجلة كلية الاداب العدد الثامن ، بغداد ١٩٦٥ ص ٨٠ ـ ١٠٨ .

٢١ ـ سيتون لويد :ـ المصدر السابق ص ٢٠ ،كذلك انظر د . فرج بصمهجي : نبذه في تاريخ العراق القديم ، بغداد ٩٦٠ ص ٢ ـ ٣ د . سامي سعيد الاحمد :ـ المصدر السابق ص ١٧٦
كذلك سعدي الرويشيدي :ـ الكهوف في الشرق الادنى ، مجلة سومر ، المجلد ٢٥ ١٩٦٩ ص ٢٥٧ ـ ٢٧٠

٢٢ ـ شانيدر «شاندر» :ـ قرية في قضاء ميركه‌سور في محافظة اربيل يقع الكهف بالقرب منها ، ويقال ان اسم الكهف مشتق من الكلمة الكردية المركبة «شاهان دەر» اي ملجا الملوك كما يلفظه البعض شانيدر اي كتف الجبل او الغابة ، وهناك تأويل ثالث وهو ان الكهف سمي باسم احد الملوك الذين سيطروا على المنطقة واكتشفه لأول مرة «شاه نظر» فخفف الاسم واصبح شاندر وأرى أن الرأى الثانى اوجه من الرأيين الاخيرين اللذين يبدو ان اشبه بالخرافة ، انظر جمال بابان :ـ اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، بغداد ، ١٩٧٦ ج١ ص٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

٢٣ ـ حفر الاستاذ [رالف سوليكي] حفرة كبيرة في الكهف لاختيار وتحديد عمر الطبقات الارضية لقاع الكهف واستناداً الى عمر المواد المكتشفة فقد تم تحديد اربع طبقات هي.
١ ـ الطبقة أ وهي الطبقة العليا وفيها مخلفات حديثة

٢ ـ الطبقة ب ويرجع تاريخ مخلفاتها الى ١٣ الف سنة
٣ ـ الطبقة ج ويرجع تاريخ مخلفاتها الى ١٣ الف سنة
٤ ـ الطبقة د ويرجع تاريخ مخلفاتها الى حوالى ١٠٠ الف سنة
الاأنه وجدت هناك طبقات تفصل بين الطبقة ب و ج وبين ج و د حدد عمر الاولى ب ١٥٠٠ سنة و الثانية ب ١٠ الالف سنة .
انظر :ـ د . جورج رو :ـ المصدر السابق ص ٧٢ ـ ٧٧ كذلك فؤاد حمه خورشيد ، مناخ اواخر الزمن الرابع والانسان القديم في جبال كردستان مجلة كاروان العدد ٢٧ ، ١٩٨٤ القسم العربي ، طه باقر وفواد سفر :ـ المرشد الى مواطن الاثار و الحضارة ، الرحلة الخامسة ، بغداد ١٩٦٦
٢٤ ـ فؤاد حمه خورشيد :ـ انسان نياندرتال في كهف كردستان، جريدة العراق الصادرة في ١٦/٨/١٩٨٤ ، كذلك انظر ، سيتون لويد ، المصدر السابق ص ٢٢ ـ ٢٣ ، سعدى الرويشيدي : المصدر السابق ـ
٢٥ ـ طه باقر :ـ جولات تاريخية بين مواطن الاثار في شمال العراق مجلة المجمع العلمي الكردي ، المجلد الرابع ١٩٧٦ ص ٥٠٠ ـ ٥٠١ طه باقر وفواد سفر :ـ المصدر السابق ص ١٧ .
٢٦ ـ طه باقر وفؤاد سفر :ـ المصدر السابق ص ١٧ ، كذلك انظر طه باقر ـ مجلة المجمع العلمي الكردي المجلد الأول العدد الاول ص
وانظر،آراليت لورواگورهان :ـ انسان نياندرتال في كهف شانيدر ٤، ترجمة جميل حمودي ، مجلة سومر المجلد ٢٥ ، بغداد ١٩٦٩ ص ٢٧٤ـ٢٧٨
٢٧ ـ سيتون لويد :ـ المصدر السابق ص ٢٢ ـ ٢٣ ، وفؤاد حمه خورشيد المصدر السابق
وفي عام ١٩٥١ استطاعت جامعة مشيغان من ارسال بعثة لتحري مواقع الكهوف في منطقة رواندوز وقد درست البعثة المنطقة وكانت نتيجة ذلك التحري الوصول الى معرفة خمسة عشر كهفاً ، لذا اعتبرت منطقة رواندوز التي تقع في الشمال الغربي من جبال زاكروس الموطن المحتمل لانسان ماقبل التاريخ في العراق .
انظر ، سعدي الرويشيدي :ـ المصدرالسابق .
٢٨ ـ سيتون لويد ـ المصدر السابق ص ٢٢ ـ ٢٣ ، كذلك سعدي الرويشيدي ـ المصدر السابق .
٢٩ ـ فؤاد حمه خورشيد :ـ المصدر السابق ، انظر ايضاً رالف سوليكي هيكلان عظميان لأنسان النياندرتال من كهف شانيدر ترجمة البير رشيد مجلة سومر ج ١ ـ ٢ المجلد ١٣ ، ١٩٥٧ ـ ص ٩٧ ـ ١٠٠
وانظر ، تى . د . سيتوران :ـ دراسة اولية للجمجمة رقم ١ ، مجلة سومر ج ١ ـ ٢ المجلد ١٤ بغداد ١٩٥٧ .
٣٠ ـ فؤاد حمه خورشيد :ـ شانيدر شعب الزهور الاول، جريدة العراق العدد ٢٧٦ في ١٩٧٧/١/٢٠ ، وجريدة العراق الصادرة في ١٩٨٤/٨/١٦
اصدر سوليكي في نيويورك عام ١٩٧١ كتابة بعنوان «شانيدر شعب الزهور الاول» وصدر نفس الكتاب في لندن عام ١٩٧٢ بعنوان «شانيدر انسانية الرجل النياندرتالي».
٣١ ـ طه باقر :ـ مجلة المجمع العلمي الكردي ، المجلد الاول ، العدد الاول ، نفس البحث ص ٥٩٤

كذلك انظر : د. انطوان مورتكان : المصدر السابق ص ١١
د. احمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط القاهرة ١٩٦٣ ص ١٩٧ .
د. رالف لنتون : شجرة الحضارة وقصة الانسان منذ فجر ماقبل التاريخ حتى بداية العصر الحجري الحديث ، ترجمة د.احمد فخري ، القاهرة ج ص ٩١
٣٣ ـ د. جورج رو :ـالمصدر السابق ص ٧٦ ـ ٧٧ ،كذلك انظر
د. سامي سعيد الاحمد :ـ المصدر السابق ص ١٢٣، وهنري فرانكفورت : فجر حضارة الشرق الادنى ، ترجمة ميخائيل خوري بيروت ١٩٥٩ ص ٩ .
٣٣ ـ سيتون لويد :ـ المصدر السابق ص ٢٦
٣٤ ـ د . جورج رو :ـ المصدر السابق ص ٧٦ ـ ٧٧ ، د. احمد فخري المصدر السابق ص ١٧ ،فرانكفورت، المصدر السابق ص
٤٩ ـ ٤١
كان الاعتقاد السائد قبل عام ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ ان قرى منطقة النطوف في فلسطين او قرية سيالك الفارسية . هي اولى القرى الزراعية في العالم ، ولكن بعد اكتشاف قرية «زاوى چمي» وصدور كتاب رالف سوليكى عام ١٩٧١ تغير ذلك الاعتماد ، ولم يشر الدكتور جورج رو الى قرية زاوى چمى لان كتابه صدر قبل انتشار خبر تلك القرية ، فكان على المترجم السيد حسين علوان ان يشير الى ذلك لانه قام بنشر ترجمته للكتاب عام ١٩٨٤
٣٥ ـ يسمى العصر الحجري الوسيط في بلاد الشام باسم الطور النطوفي نسبة الى وادى النطوف في فلسطين ، وقد سكن النطوفيون كما كان عليه الحال في كردستان في الكهوف وفي مستوطنات مكشوفة ، انظر
طه باقر : مجلد المجمع العلمي الكردي ، المجلد الاول ، العدد الاول ، كذلك هنري فرانكفورت ، المصدر ، السابق ص ٣٩ ـ ٤١ ، د . احمد فخري :ـ المصدر السابق ص ١٧ .
كذلك انظر : د . رالف لنتون : المصدر السابق ج١ ص ١٥٧ ـ ١٥٨ ج٢ ص ٩١
٣٦ ـ طه باقر :ـ المصدر السابق ص ٦٠١ ـ ٦٠٥ ، د . رالف نتون المصدر السابق ج١ـ٢ ص ٩١ ، ١٥٧ ـ ١٥٨ .
٣٧ ـ طه باقر :ـ المصدر السابق ص ٦٠٤ ، كذلك انظر د .شاكر خصباك : العراق الشمالى ، بغداد ١٩٧٣ ص ١٦٢.
٣٨ ـ حول طرق انتقال الزراعة الى قارة اوربا انظر مثلاً :
د . رالف لنتون ، المصدر السابق ص ١١٨ د . طه باقر المصدر السابق
٣٩ ـ د. جورج رو :ـ المصدر السابق ص ٧٩.
٤٠ ـ طه باقر :ـ المصدر السابق ص ٥٩٥ ـ ٥٩٦، كذلك شريف يوسف المصدر السابق ٣٧ ـ ٣٨
٤١ ـ طه باقر :ـ المصدر السابق ص ٥٩٨ .